تنبيهات اليازجي

على

محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١

تنبيهات اليازجي

على

محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١

الديباجــــة

اما بعــــد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغـــوِيّ المحقق الشيخ ابراهـــيم اليازجى قدّس الله روحه بعض التعاليق على هـــوامش كتبـهِ . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّهـا مبرّةً بهــــذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العــلم والوطن المغفـــور له العلامة بطرس البستانى

على أن اليازجى رحمـه الله لم يتفرغ لهــذا العمل ولا اخـــذ نفسَهُ بتتبُّع الكتـاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استــوقف نظره لفظ اشار اليـــه بنقطة على الهامش وهـــو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لَهُ شيء مما فات المصنّف فاستـــدركه . ولكنه لم يتكلّف مثل هـــذا الاستدراك إلاّ فى مانـــدر . ففى باب الهمزة الذى نضعـــهُ اليوم بـــين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخـــلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشيـــة . ونحن قد وطّأنا لكل منهـــا بالنص الصريح عـــلى أنها عن خط يده وحوّرنا عليها بهاتـــين العلامتين « »

وان صديقى الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليـازجى الاكـــبر كان قد عُنِي بجمع مابين دفتى المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتهِ المغفـــور لها وردة اليازجى . وحـــرصاً على هـــذا الأثر النفيس . وكان ينبغِى لنـا أن لانزيد شيئاً على نَصّ الحواشِى قياماً بواجب الأمانة

إلاّ أن عملنا بين تلك الخطوط والنقط العجماء يكون ضرباً فى المعاياة . فلا يلبث أن ينصرف عنه القوم ويضيع ماتتوخّاه من رغبة الادباء فيه وتعميم فائدتِهِ .

فاستأذنت صديقي المشار إليه بحلّ تلك الرموز . على أن ألجأ الى محكم رأيِهِ فى مايلتبس عليّ . وهنا اعترضتنا عقبة كؤود تكبو دونها سوابق الهمم وترد الطامع خائبا وتسم المنطيق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق علينا بعض الوجوه فارانى عندها كراكب العشواء والضارب فى الظلماء . وانّى لى علم عاقدها لأسير برشدِهِ وأهتدي إلى سواء قصدِهِ .

لذا اوّلت بعض الرموز بما انتهى اليه حدسي . وأما البعض الآخر فقد اقتصرت منه على الايماء الى ما حسبته محل النظر وجمعت لهُ ماوقع إليّ من مذاهب اللغويين وتركت للمطالع الأريب الفصل فيه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجه من سترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعترف بأن جانباً مما ارادَهُ امامنا اليازجى قد التوى عليّ . فربما سِرتُ فى سبيل وإشارتُهُ إلى سواه . فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصددتُ عن الصافي المَعين الى منهدِم الجَفر . وكيف يتفق على تلك المتشابهات نَظران وقد تشعّبت فيها الآراء واشتد المِراء حتى التقت حَلْقتا البطان .

فحيثما اصبنا فلامامنا رحمه الله الفضل وجزاء الحسنى

لأنـــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيـــه (بمنـارِه اهتدينا وبآثارِهِ إقتـــدينا) : ـ وحيثما طغى الـــقلم وزلّت القـدم فعـــلَيّ دونَهُ التّبِعة والعُقبَى . ولعلنا لم نجـــرَّ بعملنا خطبـــا ولم نستوجب بصدق النيَّـــة عتبا وإلاّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

وقـــد جعلت شِعارِي قول سفيان الثورِي : (نَكِلِ ما لم نعـــلم الى عالمِهِ ونتّهم رأينـا لرأيـــهِ) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خـــير من التمادِي فى الباطل) ورحم الله القائل :

وما أُبَرِّىءُ نفسي أنـــني بَشرُ

أسهـــو وأخطىءُ مالم يحمني قَدَرُ

والله المسؤول أن يلهمنا الرشاد إلى أقوَمْ سبيل إنـــه خير هـاد وهـــو نعم الوكيل .

جبرائيل النحاس ٣٠ / ١١ / ١٩٣٢

باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأَبَتَ أَبابَتهُ) نَبّه الشيخ بخط بعدها. وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإبابَتُه.

٣ / ٢ / ٤ تَبَجَّجَ .- التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش. وعبارة المحيط (تَأَبَّبَ تَعَجَّبَ وتَبَجَّجَ). اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حآء مهملة.

٣ / ٢ / ٨ أُبْتَة .- في المتن: (وأُبْتَةَ الغضب شِدَّتُهُ) التنبيه بخط تحت أبْتَة. وقد جآءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها.

٤ / ١ / ٥ أشياف .- في المتن: (واشياف الأبار دواء للعين) وكتب اليازجي على الهامش: «لا ذِكرَ لهذا في الشين وانما ذَكَرَ هناك الشِياف» اه.

الإِشياف وفي القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافي المحيط. وذكَرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاًّ من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التي عُنِيَ الفيروزبادي بنقلها.

الآبَار ثم أن شارح القاموس نقل عن الصغاني ضبط الاشياف بكسر الهمزة والآبَّار بالتشديد وزان كَتَّان كذا وردت في (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعين) واغفلها الصغاني نفسُهُ في (شوف). وقال عاصم: (أَشياف

الأُبَّار وزان أصناف الكُبَّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبارخلافا لقول الصغاني .

وقول الصغانى لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف فحقُّهُ أن يكون إشافة كاصابة وإفادة . وإلاّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبَّار — أما الكُبَّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأَصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبَّار مضبوطة وزان كَتَّان ولعلّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولِهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرَّب) · فيفهم أنها منه · وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ما ذُكر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفَّفة وزان سَحاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف — وفى حرف (شوف) قال البستانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعين وغيرها .) اﻫ. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) فجاء قول البستانى بعدها. (شيَّف الدواء جعَلَه شِيافاً) . وهى أيضا عبارة القاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنما الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقروح والتحميلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشياف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعلل التى تعالج به ،

شَيَّف — فكان يقال فى عرف الصيادلة والعطارين (شَيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قَرَّصَ — كما كانوا يقولون (قَرَّصهُ) أى جعلَهُ أقراصاً .

حَبَّبَ — و (حَبَّبَهُ) أى جعلَهُ حبوباً . والمراد بكل ذلك الشكل على اختلاف الصفات .

وكانوا يُشَيِّفون بعض الادوية فتجف على شكل الشياف ولو كانت مما لايُحتَمَل شيافا . وإنما القصد حفظها مُعَدَّة لوقت الحاجة فاما أن تحك بها الأورام وإما أن تسحق إن كانت مما يتخذ ذروراً أو أن تحلّ بشىء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو مما يُطَّلى به.

ففى الذخيرة لثابت بن قرّة . فى أمراض العين : تُطْلَى الاجفان بدوآء صِفَتُهُ حُضَض وصندل أبيض جزءاً جزءاً اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شِياف ويُحَلُّ عند الحاجة بماء الكسفرة ويُطْلَى به . (78)

وفيها قولُهُ (81) : يُجفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخذ منها شياف ويحك عند الحاجة بِـه الموضع . (كذا فى النسخة المطبوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عند الحاجة)

وقوله (84) ... شياف صفتُهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيّف ويُحَلّ بمـاء الكسفرة الرطبة ويقطر .

وقوله فى علاج الهيضة والسحج (190) ... ولذلك دوآء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اهـ - وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اهـ

وقوله : شياف قوي : صفتُهُ . قشار الكندر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر . اهـ.

شافَ وشيَّفَ . ولعل كلّاً من الشياف وشيَّفَ غير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيام من قام فشيَّفَ كان حقها أن تكون شوَّف . وفى محيط

البستانى أن شَيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوِهِ ياءً). اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيَّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود .

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شُوفْه يدْه) دَلَكَهُ بيدِهِ و (شُوفْه من عفرا) مَرَّغَهُ بالتراب . و (شُوفْه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب . فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشِياف وعند السريان فى كل ذلك (شَيَّفْه) بتشديد الياء بمعنى (شُوفْه) المجرد . فلعلَّهُ السرّ فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعفُهُ شيَّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شُيُوفْه بالسريانية بمعنى الشِياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخوذة عن السريان . كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن .

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر .— فى متن المحيط : والمِئْبَر والمِئْبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقَح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر .) اه

كتب الشيخ على الهامش : « ومآبير . وكثير من هذه

المـــادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح .» اهـ.

التنبيـــه على مآبِر لانها جمــع المِئْبَر فقط وأما المئبـــار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإبْرَيْسَمْ :- التنبيه نقطـــة على الهامش وخط تحت الرآء المفتوحة فهى محـــل النَّظَر . وفى متن المحيـــط : (الإبْرِيسَم والإبْرَيْسَم والإبْرِيْسُم الحرير قبل أن يخــرقَهُ الدود .... معرَّب ابريشم بالفارسيـــة) . اهـ.

والقاموس أورد هـــذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـــزة والرآء ونَصَّ على فتـــح السين وضمها ·

وابن قتيبـــة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتـوحاً والعـامة تكسُره فقال (هـو الأبْرَيْسَم بفتـــح الالف والرآء وقال بعضهـــم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـــرَّب : (الأبْرَيْسَم اعجمى معـــرَّب بفتـــح الألف والرآء وقال بعضهم إبْرَيْسَم بـكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـــة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـــآء الغلـــيل لـكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـــح السين وأنَّهُ ليس فى الـــكلام إفعيـــلِل بالـكسر ولـكن إفعيلَل مثـــل إهليلَج .) اهـ. فخالف فيه ماقاله ابن قتيبة. إفعِيلَل

وفى المخصص (١٤/٤٤) ورد الأبْرِيْسَم والأهْلِيْلَـــج فى

باب ماخالفتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (١٤/٣٩) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأُعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٢/٣٤٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) فحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الإبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورجّح التلفظ به كما تلفظ العرب ما ألحقتْهُ بلغتها وان لم يبلغوا به بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اهـ .

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رجّحه ابن الاعرابى

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى لجعل هنا فتح الرآء محلًّا للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضيآء ٢/٤٥٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمَّة العربية تعرَف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمَّة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اهـ.

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم معَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جميعاً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الاءبْرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيْلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم وهو ينصرف وكذلك لو سَمَّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اهـ.

الاءهِلِيلَج — وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى .

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ فى اصلاح المنطق . فى باب ماهو مكسور الأوّل مما تَفتَحُهُ العامّة وضمَّتهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسر .) اهـ.

وروى اللسان فى (هلج) عن ابن الاعرابى أنه ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وإطْرِيفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التى أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربى جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شىء عربى بحت على إفعِيلِل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفى ماتقدم كما سنرى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسى .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه فى مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِيفَل — وأما الاطْرِيفَل فقد ذكره كلٌ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . فى حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم فى بابِهِ .

غير أن ابن البيطار فى تفسير (الحندقوقى) قال ... اللوطُس منه ماينبت فى البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اهـ.

وأما فى بابهِ فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الخندقوق وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اه.

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعيلّل — أما قول ابن الاعرابى ومن نحا منحاه فى ضبط إفعيلّل على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى أسلوب الغرب فى التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء على إفعيل من عربى أو معرّب كالازميل والابريق والانبيق والاكليل والانجيل والاقليد والاغريض والابريز والابزيم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ما كان على فعليل فقياسُه أيضاً كسر الأول والثالث : كالصنديد والرعديد والزنديق والعمليق والخنزير والزنبيل والقنديل والغربيب والكبريت والبرزين وغيرها .

(إفعيل وفعليل — الاول والثالث بينهما ساكن)

أُفعول وفُعلول — ويؤيّد هذا القول ان ماجاء على أفعُول وفعلول فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث : كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُلحوص والأُفنُون والأُملُود والأُملُوج والأُسكوب والأُحدُوثة والأُضحوكة والأُطرُوحة والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة والحلقُوم والبُلعُوم والعُربُون والحُنجُور والهُذلُول والجُذمُور والعُصفُور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن ففى بابَىْ نَصَر وَضَرَبَ مثلاً تراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها فى الأول وكسروها فى الثانى كما جرى لهم فى الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبنى للمجهول كما في أُختُمِلَ وإختيرَ وقس عليها مثل أُستُغْفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِقَ وإنطِلاق .

وأما فى إفعيَلّ بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس فى الكلام إفعِيِل بالكسر ولكن إفْعِيَلّ بالفتح فلاستثقالهم توالى الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفُّها ولذا تراهم يبدلون الثانى من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتى منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر فى غيرها . ففى النسبة الى مثل المَلِكِ والقاضى وعليّ وثقيف والشجى تراهم حين لم يجدوا بدّا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثَقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال فى اللسان (فى إبل) : والنسبة الى إبل إبَلي يفتحون الباء استيحاشاً لتوالى الكسرات . اهـ.

وقد اجتمع فى إفْعِيلَل توالى الكسرات ومخالفة البناء فلذا قالوا ليس فى الكلام إفعِيِل بالكسر ولكن إفعِيَلّ بالفتح .

٤/١/٣١ وبُلْبُلَة ـ . التنبيه خط ونقطة . وفى متن المحيط : (الابريق ...

اناء ... لَهُ عروة وفم وُبلْبُلة .) .اهـ.

صحته وُبلْبُل وهـو من الكوز قناتُهُ التى تصب الماء . وأما البُلْبُلة فهى الكوز نفسه فيه ُبلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ.

٤/٢/٣ فَهْوَ -. فى المتن : (أَبَزَ الظَبىُ ... فهو آبِز وأبَّاز وأبوز) .اهـ. فلم يصرّح بأنها تطلق على الأنثى . وكذا فعل الجوهرى . واغفل الجوهرى الآبِز . وعبارة القاموس : (وظبى وظبية آبِز وأبّاز وأبوز) .اهـ. وفى اللسان : (وظبى أبّاز وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ.

وزاد شارح القاموس أنها كناصر وشدّاد وصبور . وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٤/٢/٢٣ وأبَضَهُ -. فى المتن : (وأبَضَهُ أصاب عرق إباضِهِ) . اهـ وهى نفس عبارة القاموس . غير أنها فى المحيط جاءت تلو قولِهِ : (أبض البعير..) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطالع خاصة بالبعير كالأولى . وهى ليست كذلك فى القاموس . فإن بينهما هناك الفاظاً جاءت (أَبَضَهُ) بعدها غير مقيدة . ومعلوم أنها مأخوذة من الاءباض . مثل شَغَفَهُ أصاب شغافَهُ . ونحَرَهُ أصاب نحرَهُ وذقَنَهُ ضرب ذَقْنَهُ . وجَبَهَهُ ضرب جبهَتَهُ . ورأَسهُ أصاب رأْسَهُ . فلعل مراد الشيخ النص على اطلاق المعنى . وربما كان قصده أنه ُيستَغنَى عن تكرارِها . ففيما هو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَهُ)

قال (وأبضهُ ...) كأنه جآء بلفظ آخر . ثم ان هـــذا المعنى اغفله الجوهرى ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأَبَّضتُ — . في المتن : (تأبّضتُ البعيرَ فتأبّضَ هو لازم متعدٍّ .) اه

لعـــل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانيَ في غير هـــذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالاءباض وتأبّضتُ البعيرَ فتأبّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتـــأبض وقـــد أغفلَهُ البستاني . — والتـــأبُّض أيضا انقبـاض النَّسا . وتأبُّض رجلَي الفرس تَوَتُّرهما اذا مشى . وهو مُستَحَبٌّ .

هذا كلّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل — . في المتن : (الآبِل الحـاذق في مصلحة الاءبل والشآء . وصـــاحب الاءبل ،... والآبَل الشديد التـــأنُّق في رعي الاءبل والشآء) . اه .

وقـــد ضُبِطت الآبَل الثـانية بفتح البـــآء وفسّرت كأنّها لغة في الآبِل . وانما هي صيغة افعـــل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النـــاس أي من أشدهم تأنُّقاً في رِعيـــة الاءبل واعلمهم بها . ومن أمثـــالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيف الحَنـــاتِم وآبَلُ من مالكِ بن زيدِ مَنـاةَ . — ولم ترد آبَل بالفتح بمعني صاحب الاءبل أو القـائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل كَكَتِف . وهـــذه قد اغفلهـا البستاني .
والإبَليّ بكسر ففتــح على القيـــاس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغـــة الثانية أهملها الجوهـــرى . وقد جعلوا
الآبِل من أَبَل كضرب . والأبِل من أَبِل كعلِم . وفـــرقوا
بين الآبِل والابّال . بان فاعلا من الجـــامد لصاحب الشيء
الذى يقتنيه . وفعّـــالاً لصاحبه الذى يزاولُـهُ . ومثـــله لابِن
ولبّان وتامِر وتمّار . ونابِل ونبّال .

٥/٢/١٣ الخِلْفة ـ. فى المتن : (الأُبُـل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيـــه
على الخِلْفَة . ولعـــل المراد أنهـا على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُـل . فالخِلْفـــة كما فى الصحاح واللسان (النبت الذى
ينبت بعد النبـــات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الـكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطـع فيتجـــدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِهِ .

والأُبُـل وأما الأُبُـل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت فى الكَلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبـــارة البستانى منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القـــاموس استدرك فقيّد بمثـــل مافى اللسان فخصها أيضا
(بمـا ينبت فى الـكلأ اليـــابس بعد عام) . فبـــين الأُبُـل
والخلفـــة فرق .

٥/٢/١٣ الأَبَلَة ـ. فى المتن (الأبَلة الطلبة والحـاجة والثقل ... الخ) . اهـ.

جاءت الآبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : « كفَرِحة » .

٥/٢/٢٠ أباويل ـ . فى المتن : (الأَبُول والاءِبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والاءِبل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) . اهـ.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستانى جمعاً للأَبُول وزان رسول وللاءِبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الأَبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عُجُول بفتح فضم . وانما كلٌّ من الاءِبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِه وفتح ثانيه المشدَّد كسِنَّور . وإلا لكان الجمع أبُلاً كرسول ورُسل .

وأما (الاءِبل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إِبل أوابِل بتقديم الواو أى كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إِبل ابابيل . وطير ابابيل . أى كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففى شرح القاموس . عن أبى عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اهـ

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجىء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لَهُ . وقد قال بعضهم واحده إِبَّوْل مثل عِجَّوْل . وقال بعضهم إِبِّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لَهُ واحداً) . اهـ .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأَشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شَدٌّ مثل كَلْب وأكلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الابابيل إِبَّوْل قياساً على عِجَّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اهـ .

فلو جاز الاءِبَّول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٣١/٢/٥ } ٣٢ » » . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرُهُ) . اهـ .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أَبَّنَ الرجلُ عابَهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٢٩/١/٦ ولَآبَ لكَ — وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة

الشيخ . فنبّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٧ أَثأَ — . كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « كرّر فى ث و أ ».اهـ.

وفى متن المحيط : (أَثأهُ بسهم يَأْثأُهُ أثـاءً وإثـآءةً رماهُ بهِ الخ .) اهـ .

أُثاء أما الآثاء فلعل البستانى أخـذهُ عن قولهِ فى الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اهـ وقـد جاء فى النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعـد الألف . مع ان عاصمـاً نص فى أول المادة على الأثْء بفتـح الهمزة وسكون التـاء والاءثاءة وزان قراءة) اهـ .

وأما قولـهُ (أَثأَهُ) ففى الصحـاح . عن أبى عمـرو الشيبـانى . وعن الكسائى : (أثأتـهُ بسهم إثـاءة رميتُهُ) اهـ . ذكرهُ فى (ثأثأ) مجاراةً للخليل . والخليـل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتـألف من حروفهِ على اختـلاف تركيبها طـرداً وعكساً .

اثأى وذكرهُ اللسـان فى (أثأ) عن أبى عبيـد . ثم كررهُ فى (ثأثأ) وأهمـل (ث و أ) جمـلةً . وقال فى (ثاى) : (وأثأى فيهم قتـل وجرح ... وعن الليث يجـوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حـتى تصير الهمـزة بعد الألف ... ومثله رأى ورآء ... ونأى ونـآء) . اهـ

أما الفـــيروزبادى فقـــد أورده فى (ث و أ) . ونص فى (ثأثأ) ان بابَهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهـرى غير أنه ذكَرَهُ أيضاً فى (أ ث أ) . واقتصر كعادتِهِ على الفعـــل دون المصدر . فقـــال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطيـــة . وعن الأصمعى اثيتُهُ ... هنـا ذكره أبو عبيد ... وروى عنـــه أبن حبيب ونقلـَهُ ابن برى فى حـــواشى الصحاح ... وذكره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجــه . فعـــلى رأي أبى عبيد فِعلُـهُ كمنــع وعلى رأي الصغـاني كأقام ... اهـ . تلخيصاً .

أثى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقـــال اثوتـهُ وعن الأصمعي اثيتـــه ... قال الصغـاني : والصواب أن يُفــردَ له تركيب بعـــد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتُـهُ أجيئُهُ وأفأتُـهُ أفيئُـــهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهـــو غير سديد أيضاً . اهـ .

الخلاصة أنه فى قـــول أبى عبيد (أثأ) كمنـــع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قـــول الصغـاني (أثآء) كاقام .. ولعـــله قول أبى عمـــرو الشيبانى . لأن مانقـــله الصحاح (أثـأتُـهُ أثـآءة) قـــد يكون اشارة الى انه مزيد بمثـــابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين ..

الفعل

ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعـــل كمنع

فالآثاءة هو القياس فى متعـــدى الثلاثى . وقد استقل بذكرِهِ عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقـــد أجمعوا على ورودها . واما جَعْلُهـــا (وزان قِراءة) فِفعـــالة غريبـــة فى (أثأ السهمَ) لمـــا يصحب رَشق السهم من معنى السرعة . وهـــو قرين قصر اللفظ كالكَسْر والقَصم والقَطـــع . فـــلا موجب للعـــدول عن القياس اليها .

الفِعـالة

بخلاف الحال فى (القـــراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزان العربية ومعانيها لحمـــة نسب . فترى فى قـــلة حروفها وكثرتها وخفتهـا وشدتها اشارة الى صوَر من معانيها .

من ذلك الفِعـالة فانها قيـاس فيما يطول عملُهُ . كالتـــلاوة والكتـــابة . والحكاية والعمارة والعنـــاية والرعاية والوقاية والصيـــانة والخفارة والحمـــاية والهداية والوصاية والعبـــادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيـــد اللزوم والاستمرار كالبـــداوة والحضـــارة . ولذا جعلها الصرفيون قياساً فى المنـــاصب والحـــرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحـــدادة والنجارة . وفِعالة أعمّ من ذلك فالبطالة مثـــلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحـال الواحـــدة . ولذا غلبت الاسمية

على هـــذه الصيغة .

الفَعـالة — وكأنهم أرادوا الفـــرق بينهـا وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليـــة والفطرية فـترى الغـالب على هـــذه فَعـالة بالفتح كالفَصاحة والبَـــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهـــة والفطانة والرصانة والبـــلادة والسخافـــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعـــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَـرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تـكون الاءثآءة فِعالة كقراءة . ويترجح قـــول الصغاني انها إفْعَلَة كاءقامة من أثآءهُ لا من أثأَهُ فيكون بابُها (ث و أ) .

١٠/١/٢٧ - . التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأَجِـلَ الرُجلُ يَأْجَـلُ أَجْلاً تأَخَرَ . واشتكت عُنُقُهُ الاءجْلَ فهو أَجِل وأجيل) اه .

الاءجْل والآجَل — أما الاءِجْل بالـكسر فهو الاسم . وأما (الآجـــل) الاول فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحتـه التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ وقد نص المصباح على الآجَل للمدة والوقت الذى يحـــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِـــلَ الشيءُ أَجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والآجْل — واما الآجْل الوارد بفتـــح فسكون فهو مصدر أَجلَـــهُ

المتعدِي يأجِلُهُ ويأجُلُهُ أجْلاً . وهو القيـاس فى المتعدى . كما فى قولهم (أَجَلَ الرُجـــلُ على قومِهِ شرًّا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببِهِ ومما جناهُ . فلا محلّ للأجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعـــله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبـارة الصحـــاح : (والاءجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقـــد أَجِـــلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اه .

الآجِل — واما قول البستـانى : (فهو أجِل وأجيل) وقـــد جعلها من أَجِـــلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجـــد نصاً يؤيِدُهُ وان

والاجيل — كان هذا غير ممتنع قياسياً . وعبـــارة القاموس : (أجِلَ كفرِح فهو أجِلٌ واجيل تأخر) اه.

والآجِل — وفى اللسـان : (فهو آجِل واجيل تأخَّـــرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤجّلُ الى وقت) اه.

واقتصر الجوهـــرى على الآجِل وزاد الصغـاني الاجيـــل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميـــع . ولم ينص أحـــد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ — . فى المتن (الأجْل القطيـــع من بقـــر الوحش والجماعة من الناس) . اه .

الاءِجْل — جآء الآجْل هكذا مضبوطاً بالفتح . وانما هو الاءِجْل بالكسر للقطيع من بقر الوحش . والجمع آجال . كذا فى الصحاح واللسان والقاموس ومن سجعات الأساس : (أجلْنَ عيون الآجال . فأصبْنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسّر الاءجْل ولا الآجْل بالجماعة من الناس .

١١/٢/٨ — فى متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اه. التنبيه نقطة .

الاءِحْنة — ولعل مايقال فيها ان الاءحْنَة (الحِقْد فى الصدر والعداوة) فهو أصل المعنى . وزاد فى التكملة (أَحِنَ بالكسر غضِبَ) ونقل الفيروزبادي الاءحْنة الغَضَب فأوضَحهُ الشارح بأنه (الغَضب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الآحْن بفتح فسكون لغة من قال أَحن كمَنعَ . وقد تفرَّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستانى الاَّ انه جآء منها بالمصدر . والمشهور أَحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الاءحْنَة وهذه تكون ايضاً اسماً . والآحَن

والآحَن — بفتحتين . وقد مرَّ بنا قريباً ان هذا الأخير قياسىٌّ فى ماجآء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضَباً وحزِنَ حَزَناً وفرِحَ فرَحاً وفرِقَ فرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القياس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمَع عليها . وبدل منها الأَحْن بفتح فسكون وهو اللغة النادرة التي أُهمَل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقلَهُ .

وقد اقتصر الصحاح ومختارُهُ والتكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسُهُ على أَحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصحُّ التنبُّهُ لَهُ هنا ان عبارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أَحَنْتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأَحْوَرِيَّة ـ . فى المتن (الأَحْوَرِيَّة المرأة الناعمة البيضآء) اهـ .

كتب الشيخ على الهامش : « انما هي الأَحْوَرِيَّة على أفعليَّة لا على فَعُولِيَّة وموضعها باب الحآء ونحوها الحَوْرَوَرَة كسَفَرْجلَة » . اهـ .

١١/٢/٣٢ وأَخَذَ الخَمرُ فيهِ أَثَّرَ ـ . كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أَخَذَتْ . وأَثَّرَتْ . لأن الاعرف فى الخمر التأنيث . قالوا وقد تذكَّر ولكن على لغة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أَخذَتْ فيه الخمر ثم ان التنبيه على الجملة برمتها فلعل المراد أنه يقال أَخذَ فيه الشرابُ . اذا كان أَوَّلَ دبيبهِ كما يقال أَخذ فى كذا اذا بَدَأ . قال ابن سيده (المخصص ١١ / ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخذ فى شاربِهِ فذاك الدبيب) اهـ . فقد عدى

الفعـــل بفي ومثـــله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤)
(سمعته يحـــدث القوم يوماً وقد أَخذَ فيه الشراب .) اه

وأخذَتْ منه فاذا بَلَغتِ الخمر من شاربها قيـــل أخذَتْ منه كما يقـــال
نالتْ منه وكما يقال أخـــذ منه الغضبُ اذا تملَّكهُ واخذتْ
منه السنون اذا اوهنته .

وفى نجعـــة الرائد (١٤٩/١) (وقـــد أخذَ منه الشرابُ
ونـالَ منهُ الشرابُ واخـــذتِ الخمر مأخـــذها فيه . ودبَّت
فيه الكأْس) . اه .

١١/٢/٢٦ تَخَذَ ـ . فى المتن : (تَخذَ لغة فى أَخذَ) اه .

تَخِـــذَ وضُبِطَت تَخـذَ بفتح الخـــآء . والمعروف تَخِـــذَ يَتخذ
كسمِعَ . وهى لغـــة لهذيل وقد ذكروا تَخِذَ فى فصل التـــآء
وذكرهـا الجوهرى فى (اخـــذ) لذهابِهِ الى ان العرب بنت

واتَّخذَ تَخِذَ من اتَّخذَ وزان افتعل لتوهمها تآءهُ اصليتـــه وهو
يراها مبدلة ومدغمـــة بعد تليين الهمزة الثـانية من إئْتَخذَ

وائْتَخذَ فكان حكـمُها حكمَ معتلِّ الفآء كاتَّصلَ واتَّضعَ واتَّزنَ .
وان يـكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتَّزرَ واتَّمن .
وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري .

وقد استشهد أبو على الفـارسى على ورود تَخِـــذَ بقولِهِ فى
سورة الكهف : (فوَجـــدَ فيهـا جـــداراً يُريدُ ان يَنقَضّ

فأقامهُ قال لو شِئتَ لاتَّخذتَ عليهِ أجراً) . فقرأ مجاهد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حرف (اخذ) ص ٦ بعد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقرأ أبو زيد لتَخَذتَ عليهِ أجراً) . اه . ولم ينص انها كمَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلها فعلق المصحح على الهامش : (قوله لتخذت أى بفتح التآء والخآء) اه .

فان كان ابو زيد انفرد بالقراءة بفتح الخآء فان المشهور غيرها : قال الطبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقرأتهُ عامّة قرآء اهل المدينة والكوفة : (لو شئتَ لاتَّخذتَ عليه اجراً) على التوجيه منهم لهُ الى انه لا فتعلت من الأخذ . وقرأ ذلك بعض اهل البصرة : (لو شئتَ لتَخِذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخآء . واصله لافتعلت غير انهم جعلوا التآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِلَ ويفعَلُ . من ذلك تخذَ فلان كذا يتخَذُهُ تَخذاً . وهى لغة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تَخِذَتْ رِجلي الى جَنْبِ غَرزِها
نَسيفًا كأفحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

قال الطـــبرى : (والصواب فى القـــول فى ذلك عندى انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحـــد . فبأيتهما قـــرأ القارىء فمُصيب غير أنى اختار قرآءته بتشديد التــآء على (لافتعَلتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب) . اهـ .

فقد اقتصر الطبرى على اتّخذت كافتعلت وتَخِذت كعَلِمت. واغفل الثالثة .

يَتَخِذُ وقال ابن سيـــده فى المخصص (١٤/ ٢١٩) : ومثـــل هذا (اى مثل تَقى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتَخذُ على مثـال يَتّخِذُ لحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى المـاضى تَخِذَ فكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ اتّخـــذَ . وليس الامر عنـــدى كما قال . لانه لو كان اتّخَذَ وحذفت التـآء منه لوجب ان يُقـــال تَخَذَ . وليس احد يقـــول تَخَذَ بفتح الخآء . وحـــكى ابو زيد تَخِذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد وفيما قرأتُـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها
تريدُ مباآتٍ فسِيحاً فِنــاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقـــد جآء فيه قول ابي زيد (تَخِذَ) بكسر الخـــآء . ولعله خطأ نسخ لاّنـــهُ كالمستدرك على قوله (ليس احـــد يقول تخَذ بفتح الخـــآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَخِذَ أنها كَعلِمَ . وزاد يَتَخِذُ بفتح التآء عل لغة من يردُّها الى الاصل فهى زائدة كتآء يَتَعالج ويتَكبّر فاجرى عليها حكمها فيهما .

- ١٢/١/١ التنبيه نقطة . وعبارة المتن : (الاءخاذُ مَقبِضُ الحَجَفه . وارضٌ تحوزُها لنفسك وتُحييها كالاءخاذة . وارضٌ يُعطيكَها الامامُ ليستْ مَلكًا لآخر .) اه

وقد أغفل البستانى من معاني الاءخاذة مجتمعَ المآء كالغدير . ولعلّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقها فقال : (الاءخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمّى مساكاً لانهُ يُمسكهُ . وتَنهيَةً وَنِهياً لانه ينهاه أى يَحبِسهُ ويمنعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجرُهُ . وحائراً لانه يحار فيه فلا يدرى كيف يجري) . اه .

اما الاءخاذ فعبارة الصحاح فيها : (الاءخاذةُ شيء كالغدير والجمعُ إخاذٌ وجمع الاءخاذِ أُخُذ مثال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اه .

وزاد اللسان (وقيل الاءخاذ والاخاذة بمعنى) و (قيل الاءخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اه .

وليس فى المحيط اشارة الى شيء من هذا .

وفى الصحاح بعــــد ذلك : (والاخاذةُ والاءخاذُ ايضاً ارضٌ يحوزها الرجل لنفسِه أو السلطان) اهـ .

وعبـــارة القـاموس الـــتى نقلهـــا البستاني بشيء من التصرف : (الاءخاذة ككتـابة مَقبِض الحَجَفَـــة وارضٌ تحوزهـا لنفسك كالاءخاذِ . وأرضٌ يُعطِيكَها الاءمامُ ليست ملكاً لآخر) . اهـ .

فقولـُهُ (ارض يعطيكهـا الاءمام) جآء فى المحـــيط تفسيراً للاءخاذ دون الاخاذة لانه أَخَّـر هذه وقدَّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكهـا الامام) وما قبله . ممـا انفـــردَ بهِ القاموس ولعــــلّه قولٌ يُستَغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحـــوزُها وتُحيِيهـا ولم تكن ملكاً لأحـــد) . وانهـا من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافـــة الى أن الاءمامَ اعطاها . لان الاءخاذة ليست مما يرادف الهِبَـــةَ أو الاقطـــاعَ أو التسويغ . ومعلوم انّ الاخاذة هـــذه غير التي علّلها الزمخشري .

ولعـــل امر الاءمام هنـــا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أَحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لَـهُ) و (من عمـــر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكن الاءمام ابا حنيفة على ماروَى صاحِبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخراج كان يقول : (مَن أحيا ارضاً مواتا فهى لَهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لَهُ) . فقيل لأبي يوسف فى هذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعل ابو حنيفة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئلاَّ يقع بينهم (التشاحُّ فى الموضع الواحد) فاذا لم يكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِم حقٌّ) .

فلعل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غير الامام فقد اثبت مَلكها للامام . وأخلى منها يدَ غيرِهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردَّد عندها ففى النسخة الشنقيطية دليل على ان الأصل المقروء على المؤلف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٦/١/١٢ - . فى المتن : (وبعتُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرة) . اهـ .

ضبطت أَخِـرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمزة مقطوعة .

بوزن نَظِرَة وبمعناها .

١٢/٢/٧ - : في المتن (الآخيَّة والآخِيَّـــة وتُخَفَّف عــودٌ في حائطٍ
الآخِيَّة أو في حَبْـلٍ يُدفن طـــرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ كالحَـلْقة تُشَدُّ فيها الدابَّة .) اھ .

وقد أشار المرحوم اليـازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طَرَفُهُ) وبنقطتين على هـامش الاول . أما قـــول البستاني (ويبرز طَرَفُهُ) فعن القـاموس . غير أنه بعد دفنِـــهِ طَرَفي الحبـــل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَـدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسطُهُ) لكان صواباً .

وانظـــر معه الى قـــول الزمخشري في الفائق : الآخِيَّـــة (قطعة من حبل يدفن طرفاهـا في الارض فتظهر مثـــل العروة فتشد اليها الدابة) اھ .

فهو أوجـــز وأدل على المعنى فضلا عن ان العـــروة هنـا اوقع من الحَلْقة . لان الاولى تكون مما يشبه الحبـــل في اللـــين كعروة الثوب واما الثـانية فأكثر ما تكون من الحـــديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الآخِيَّة ؟ وقـــول البستاني (وتخفَّف) وقـــع بعد لفظ (الآخِيَّة) كأُبِيَّة فقد جعلها كفَرِحة .

وقد جاءت الآخِيَّة على هـــذا الشكل في بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كأبيَّة ويُشَدُّ ويخفف) اه .

وفى شرحه : (ويُشَدُّ صوابُهُ ويُمَدُّ) . ثم قال الشارح :

الآخية راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اه .

والآخيَّة والنسخة الشنقيطية تؤيد هذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيَّة كأبيَّة) .

الاّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كأبيَّة فكيف يُشَدُّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اه . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اه .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسمية : كالناجود والراووق والناعورة والطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها — وقد ذكر البستانى فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ) . وهذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي — واهمل الاواخي بالتخفيف على صحة ورودها كما فى قول عبيد :

ياعمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاَّ وللموتِ فى آثارهم حادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تارِكُهُ
هل تُرْسَيَنَّ اواخِيهِ باوتادِ

الاخايا — اما الاخايا فقال فيها الزمخشرى فى الفائق : هى جمع آخيّة (وهذا الجمع على خلاف بنائها كقولهم فى جمع ليلة

اواخيّ — ليالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقياس واحدة الاخايا أَخِيَّةَ كأَلِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اهـ .

فكأَنَّ الزمخشري ينكر الأَخِيَّة كأَلِيَّة .

الخلاصة ان البستانى زاد الأَخِيَة بالقصر والتخفيف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِية كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكملة فهى بنصها : (الآخِيَة . مثال آنية لغة فى

الآخِيَّة مشدَّدةً والجمـعُ الأَوَاخِي مثالُ الاواني) ثم قال : (والآخيَّــة على فعيلة الآخِيَّة) . اه . ولعلَّهُ القول الفصل .

١٦- ٨/١/ أَرَّ . التنبيه بخط تحت هـذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرَّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اه .

لأنه ذكر حرف (أَرَّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الأرِيد)

١٧- ٨/٢/ أرَّاها . في المتن : (أَرَّشَ النارَ أَرَّثها أي أرَّاها) اه

التنبيه على أرَّاها وقـد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسّر الغريب بلفظ مأنوس مثـل ذَكَّاها وأوقَدَها . فان أرَّاهـا اغرب من أرَّشَها وأرَّثها . وعدَّها بعضهم مصحَّفة . وهي منقـولة عن ابي زيد . وفي نوادِرِهِ : (يقـال أَرِّ نارَكَ تأْرِيةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمها . وذَكِّ نارك وهُمَا واحـد . . . ونَمِّ ناركَ تنمية وأَرِّثْ نارَكَ تأريثاً .) ا . ه

وفي اللسان عند قوله أُرَّيت النـار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانمـا هو أُرَّثْتُها) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أُرَّيت النار من وَرَّيتها فقلب الواو همزة كما قالوا اكَّدتُ اليمينَ ووكَّدتُها وارَّثتُ النـار وورَّثْتُها اه .

على ان الجوهري اثبتها ولكن احتجاجهم دليـل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠- ٢٦/١/ - . في المتن (والأُزُر مَعقـد الازار) . اه . وقـد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/ ١٩ ، ٢٠ -. رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته «ازق» اهـ .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ -. في المتن : (الأَسَسُ الاساس ج آساس وأَساسات) اهـ .

قلنا ان ج الأَسَس آساس مثل سَبَبَ وأَسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للاساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٢٦/٢/٢٢ -. في المتن : (الأصلة الكل وأَخَذَهُ باصلته اى كلَّهُ باصلِهِ . وأصلتك جميع مالك) . اهـ . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الأَصَلَة فصَحَتُه بفتحتَين . وعبارة القاموس : (وأخَذَهُ بأَصِيلَتِهِ وأُصَلَتِهِ محرّكة أى كلّهُ باصلِهِ .) اهـ . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأصَلَتِه وأُصيلَتِهِ اى بجميعه لم يدع منه شيئاً) . اهـ واقتصر الجوهرى على (اخذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فِعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرِهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعْلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء

المقتطع كالكِسْرة والفِـــدْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيّـة مما أُخِـــذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأَصَلة مجـــرَّدة . بمعنى الكل كما فعـــل البستاني وان يكن موقعها من هـــذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هـــذا الوجه قولنا : جآؤا على آخـــرهم . وجآءوا على بَكْرة ابيهم . وتنـــاوَلَ الشيء بجذافيرِهِ . واخذَهُ بجرامِزِهِ . واخـــذَهُ بُرُمَّتِهِ . واستأصلَ شَأفتَهم . وقطـــع دابِرَهم . الى ما شـــاكل ذلك . فانـــ كلاً من لفظ الآخِـــر والبَكْرة والجذافير والجرامِز والشأفـــة والدابر - في هـــذا التركيب . قد دلَّ على معنى الكافـــة ومعنـــاه منفرداً شيء آخر .

٢٧/٢/١٢ ١٣ . التنبيه نقطة على حافـــة الهامش يريد الجـــدول الأول . وفى المتن : (أَضَّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بَلـــغَ منه المشقّة . والفقـــر اليك احـــوجني والجأني . والشيء كَسَرَهُ . والنعـــامةُ الى أُدْحيّـها ارادتْـهُ .) اه .

قولهُ : (أحوَجني والجأني) . صِحَّتُهُ : (أحوَجهُ والجأهُ) لانه تفسير أضّهُ لا أضّني .

يَؤُضُّهُ ويَئِضُّهُ ثم انـــ البستاني اقتصر عـــلى يؤُضهُ وهـــو القياس في المضاعف المتعدي ان كانـــ ماضيهِ مفتوح العـــين . غير انه ذكر منـــ معـــاني أضَّ لجأ اللازم ولم ينبه على اختـــلاف

فى المضـارع والمصدر . وكذا فعـــل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للطالع الاعـــتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضَّ اللازم .

وفى الصحـــاح : (أضَّنِي اليك كذا يَؤُضُنِي ويَئِضُنِي اى ألجأني واضطرّني) اه .

وفى اللســان : (أضَّهُ الامرُ يؤضُّهُ احـــزنَهُ وجهدَهُ وأضَّتنِي اليك الحـــاجة تؤُضُّنى أضًّا اجهـــدتنى . وتئِضُّنى اضًّا وإضاضاً ألجأتني) اه .

يئِضُّ هوَ — فاقتصر الصحاح من معـاني أضَّ على ألجأ ووافقـــه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأيت . ولعـــل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجـأُ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قيـــاسه باب ضرب ان كان ماضيـــه مفتوح العين .

الاءضاض — ثم انهم ذكروا الاءضاض مصدراً ثانيـــاً لأضَّ بمعنى ألجا ولعـــله فى الاصل مصدر لجأ اللازم جآء على فعـــال لدلالته على نقيض النفـــار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقـــد فسّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحـاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتَـهُ الصغاني . ففي التكملة : وأضَّت النعـامة الى ادحيّها وآضَّت مؤآضّـة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجمهرة : (يقال أضَّني الى كذا يُؤضني أضًا اذا اضطرني اليه . وقالوا يأتضني ويئتضني - والآض ايضاً الكسر يقال أضّهُ مثل هضّهُ سواء . فاما قولهم أض يئض - ايضاً فهو في معنى رجع) اه . فجعل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعدي من باب نصر بلغة الجمهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٢٩/٢/٣١ . فى المتن : (أفِنَ الطعامُ يُؤفَنُ أفْناً كان لايعجب ولا خير فيه) . اه. صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٣٢/٢/٢٠ . محَصّلة - فى المتن (يدُلُّ على محصّلةٍ تُبيتُ .) اه رسمت محصلة بفتح الصاد . وصحتها بالكسر .

٣٣/١/٢ البليّة . فى المتن : (والآلَبَة البليّة) اه. وانما الآلَب لغة فى اليَلَب وهى التِرسَة والدروع الخ واحدتها الآلَبَة . ولا معنى للبليّة هنا .

٣٣/١/٨ . التنبيه نقطة . وفى المتن : (آلَتَهُ حقّهُ إيلاتاً . وأْلاَتَهُ إِلاَتاً . بمعني أَلَتَهُ) اه

ألَتَ لآتَ ؟ قولهُ : أَلاَتَهُ إِلاَتاً . ان ثبت لم يكن هذا محلَّهُ . لانه من لآتَ ونحن هنا فى حرف ألَتَ . وانما استزلّهُ قول الفيروزبادى فى هذه المادة : (ألَتَهُ حقّهُ يألُتُهُ نقصَهُ كآلَتَهُ إيلاتا وألاتَهُ إلاتاً) اه . غير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِهِ . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لَاتَهُ حقَّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائي والواوى . ومزيدهُ أَلاتَهُ إلاتَةً . والمجرد أعلى . وَوَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولتَهُ . وهذه نادرة واما أَلَاتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

٣٦/١/١٩ ألْياً —. فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اه .

صحَّتُهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

٣٧/١/١٣ أولو —. فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اه .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إلَى الجارَّة فى النصب والجر وُحمِلَ عليها الرفع) اه .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال ه) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أَلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أُلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعاقب الواو والياء تبعاً للعوامل فعدّها واو الجمع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسماء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حرفَي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٢/٢/٣٧ او . — فى المتن : (الأَمْتُ المكان المرتفع . والتلال الصغار . او الانخفاض والارتفاع . والاختلاف فى الشيء) . اه التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هذا والذي قبله ولا محل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجوهرى وغيرهما . ولعل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هذا التجوز فى تفسير الالفاظ لايؤمَن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٥/١/٤٣ أمَنَهُ . — المتن : (أمَنَهُ يأمُنُهُ أمناً وثق بهِ وأركَنَ اليهِ فهو آمِن) . اه

التنبيه على أمَنَـــهُ يامَنُهُ واركن . وقد جعل البستانى أمَنَهُ المتعدي كما فسَّرهُ هنا من بابي نصر وضرب وجعل الصفة منـــه وحدَهُ آمناً . ثم خصَّ باب عَلِمَ بأمِنَ اللازم بمعنى اطمأنَّ وضد خاف وبمعانٍ اخرى من المتعدي وأفرد لها الصفتين أمِنًا وأمينـــاً .

أمِنَـــهُ — والنصوص متضافرة على ان الفعل أمِنَ من بـــاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئَ هـــذا الحرف فى التنزيل على تكراره واختـــلاف معانيه . فمن المعنى الأول الذى أشَـدَّهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تَجِـــدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَةٌ فإن أمِنَ بَعضُكُم بَعضاً فَليُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ)

أمِن هـــو — ومن الثانى : (فإن خِفتُم فَرِجالاً أو رُكباناً فاذا أمِنتُم فاذكروا اللهَ) ومثـــله : (أفأَمِنَ أهلُ القُرى أن يأتِيَهُم بَأسُنا بَياتاً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء — ومن الثالث : (مالَكَ لاتَأمَنَّا على يوسفَ) ومثلُه (هَل آمَنُكُم عليهِ الاّ كما أمِنتُكُم على أخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ — واما الآمن فانهـا غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأماناً وأمَنَةً بفتحتين فهـــو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اه . فقـــد نص هنا على الآمِن من اللازم . وبعـــده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البلد الآمِن وهو من الأمْن) اه فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التنزيل : (ومن دَخَلَهُ كان آمناً) ومثله (أفَمَنْ يُلقَى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتِي آمناً يومَ القيامَة) وقوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قَريــةً كانَت آمِنةً مُطمئِنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً) .

فآمِن فى هــذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن .

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معــنى غير منصوص عليه فجعل فعلَــهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجــرون عليهما ما جُهِل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثق به .

ونراه اغفــل للآمِن معانيَ اخرى منهــا وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولِهِ (ربِّ اجعَلْ هــذا البَلَدَ آمِنــاً) وقوله (أوَ لم يَرَوا أنّا جعلنا حَــرَماً آمِناً ويُتَخطَّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَــة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أمَنَةُ السمآءِ فاذا ذَهبَتِ النجــومُ أتَى السماءَ ماتوعَــد) . الأَمَنَة

وقــد فسروا الأَمَنَة هنا بالحَفَظَة . وفى النهــاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخَبَثَــة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَــة . وفى شرح القاموس انهــا جمع آمِن . وهــذا يوهم فعــلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعــل بمعنى حَفِــظ . ويجوز ان يكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أمِنَهُ . فَعَلة

فلعل البستاني نظر الى مثل هــذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَة فى هذا الحــديث ايضاً بالأمْن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنا أمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أتى اصحابي ما يُوعدون). فجاءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن — واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لآمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال في مثل هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما في قولهم : أركن الى الفرار .

ركن

٤٢/١/١١ أمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أمِنُ كفهم . وقد جاءت هنا في تفسير أمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبْطُها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ في اول المادة .

٤٣/١/٩ الجُدريّ . ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحّحها بضمّ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهي البثور تَنَفَّطُ وتَقَيَّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهي السِلَع في الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

٤٣/١/١١ طَبيح . تكررت بالحاء المهملة في قوله طبيخ نُحازٍ أو طبيخ أُمَيْمَةٍ . وصحتها بالخاء المعجمة من قولهم طبَخَتهُ الحمّى وطبَخَهُ الحرّ .

٤٣/١/١٣ — التنبيه نقطة . وفي المتن (أمَتِ الهرَّةُ تأمو اماءً واوِيٌّ صاحت) اه .

وقد ضبطت الهمرة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط الامآء بكسر اوله وهو مرسوم كذلك فى نسخ القاموس المطبوعة حتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليه الشارح ولا عاصم . وفى اللسان بضم أوّلِهِ وهو الصواب ويؤيده رسمه فى الصحاح بهمزة فوق الالف . ومعلوم انه القياس فى الاصوات كالمُوآء والثُغاء والرُغاء والصُداح والنُباح والنُواح والصُراخ والدُعاء . وانما يكسر فى مثل الصِياح لموافقة اليآء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنّث خلاف المذكّرِ والمُخَنَّثِ) اهـ كذا بجرّ المخنّث والصواب الرفع عطفاً على خلاف لا على المذكّر لانّه تفسير آخر للمؤنّث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطها البستاني بفتح فسكون وصحتها بضم فسكون

أَنُسَ أُنْساً — وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلها أَنِس كطَرِبَ وأَنُس

وأَنَسَةً — ككَرُمَ ومصدرَيها الأَنَس والأَنَسة . واما الأُنْس بضم فسكون فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنَسَ يَأْنِسُ — واما عين المضارع من هذه اللغة الثالثة فقد ضبطها

أُنساً — البستاني بالكسر وهذا يوافق قول المصباح انها من باب ضرب . ولكن عبارة الصحاح فيها : (أَنَسْتُ به أُنساً مثال كَفَرتُ بهِ كُفراً) اهـ . وهو نفس ماجآء فى اللسان (انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغاني هنا على الصحاح : (وأَنُسْتُ بهِ بالضم لغة فى أَنِستْ به وأَنَسْتُ به) اهـ

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغة اخرى أنَس بـه يأنِس بالكسر أنساً بالضم) اه . ثم جاء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقد أنِسَ به وأنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أُنساً وأنَسَةً) اه وفى القاموس (وأنُسَ بـه مثلثة النون) وفى شرحه أن هذا القول ضبطٌ للماضى ولا يعرف منه حكم المضارع وأن الصواب أنِسَ كعَلِمَ وضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتهما هنا (أنَسْتُ بـه أُنساً مثال كَفَرتُ به كفراً فلعلها تمثيل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصباح وشرح القاموس انها كضَرَبَ . واما مصدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القاموس وفى اللسان ايضاً بقول ابى حاتم والفرّاء أن المصدر الإِنْس بكسر فسكون . وان الأُنْس بضم فسكون انما هو الغَزَل ومحادثة النساء . وفيها ايضاً . عن النهاية والتهذيب ان الذى هو ضدُّ الوَحشة الأُنْس بالضم . وانه جاء فيه الكسر قليلا

٩/١/٤٥ وعَلِمَهُ . فى المتن : (أنَّسَهُ ضدُّ أوحَشَهُ والشىء أبصَرَهُ وعَلِمَهُ) . اه ولم يذكروا أنّسَهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حذف عَلِمَهُ . وقد استزلّت البستانى عبارة القاموس : (وآنَسَهُ ضد

أوحشَـــهُ والشيء ابصَره كآنَّسَهُ فيهما . وعَلِمَهُ وأحَسَّ بـــه والصوتَ سَمِعَـهُ .) اهـ . فما بعـــد (فيهما) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنَّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ بهِ. التنبيه خط تحت هـــذا . وعبارة المتن : الأَنَسُ الجماعـــة الكـــثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تَأنَس به) . اهـ

الأَنَس ولم نجـــد فى ما اعتمده البستانى من الامّهات تفسيراً للأَنَس بمن تَأنَس بِهِ) ففى الصحـــاح : (الأَنَس بالتحـــريك الحيُّ المقيمون . . . ولغة في الانْس . . . وخـــلاف الوَحْشَة . وهو مصدر قولك أَنِستُ به بالـــكسر) اهـ . ولم يَزِد الصغـــانى فى التـكمـــلة سوى (انهم سمَّوا أَنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللسـان : (واهل المحـــل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهـــو الابصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . اهـ.

فلعل مازاده البستـاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكرِ البَيْنَ إنَّني بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجَّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صحِبتُهم اذا أَنَسٌ عَزُّوا عليَّ تصدَّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأَنَس مَن تأنَس به) اهـ.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزى فى تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقهِ ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم فى شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل فى نفس البيت على نقيضهِ لقولهِ (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقِ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنَس به) من هذا الحرف فهو الإنْس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعِيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلْ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدنى وإنْسى وخِلْصي وجِلْسِي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ فى شعر - كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعالبي - انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة وفى متن المحيط : (وانسانة بالهآء عامية وسمع فى شعر :

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

وهو مولّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفى ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبى لنفسِهِ مما نظمه في صباه :

قلبيَ وجداً مشتعِلْ　　على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى　　مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ　　بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها　　فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع فى شعر بعض المولّدين قيل هو ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكأنّهُ مولّد) . اه

فقوله : (قيل هو الثعالبى) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا ابياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولد) لا الى شعر الثعالبى . لأن الثعالبى

ممن جازوا المئة الرابعـــة الى الخامسة (٣٥٠-٤٢٩) فتأخرة. لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ج.أناس-. فى المـــتن : (الانسان البشر ...: ج أنـاس) اهـ. وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الإنْس البَشر الواحـــد إنْسِيّ وأَنَسِيّ ... والجمـــع أناسِيّ وان شئت جعلتـــه انساناً ثم جمعتـــه اناسِيّ ... ولا يجمـــع على أناس) ثم قـال. (الأُناس لغـــة فى الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس وقـد تـــكرر فى اللسان ان الانسان تجمـــع أناسيّ . وان. الأُناس لغـة فى الناس . على انـــه ورد فى ص ٣٠٨ س ١٣ منـــه ان (الإنْس جماعة الناس والجمع أناس) اهـ ولـكنهـــا هنـا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمـــد . وقد عاد فذكرهـا على صحتهـــا ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا. سيما ان فِعْلا تجمـــع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمـال وثِقْل وأثقال ونِقْض وأنقاض وصِنْف وأصنـاف وإبْط وآباط وإصْر وآصـــار قال الصغانى فى التـكملة : (وقـــد يُجمَع الإنْس أأناساً على أفعـال مثـل إجْل وأآجال) . اهـ. واما فُعَال بالضم فليست تكسيراً وقد بلغ بهم حبُّ الاستقصاء أن احصوا فِعلى فى اوزان الجمع لمجيء حرفين عليها واشتهار قصّة ابى الطيب فيهما والصواب ما قاله ابن سيده من أنها اسم جمع وقس عليها فُعالا بالضم اورد عليها ابن خالويه بضعة عشر حرفاً وليست الأُناس فى جملتها ولا احسبها فى اللسان مصحّفه

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـذا اللفظ بالكسر وإلاّ لصحّ جمعاً للأُنْس بالضم وبالكسر بعـدهما سكون مثل رُمْح ورِماح وقِدْح وقِداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجِبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعيـة .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القيـاس ايضاً مثـل أمَل وآمـال . وسَبَب واسبـاب . قال الصغانى ايضا فى التكمـلة : (وآناس جمـع أنَس بالتحريك بمعـنى الإنْس بالكسر) . اه .

ومن الغريب انك تجـد شبه هذا الحـكم لهذا الحرف فى العـبرية . فعندهم أنوش بمعنى أناس ولا مفرد لهـا . وأناشيم مثل أناسيّ جمـع إيش بغير نون اي انسان . وناشم بمعنى نسآء لكنهـا جمع إشّا .

٣١/١/٤٥ الإيناس : } التنبيـه نقطتان على الهامش عند كل من هـذين اللفظين
٥/٢/٤٥ من الانس : } وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

وفى المتن : (قيـل اصل الانسان مثنى الإنْس وقيـل هو مأخوذ من مادة الإينـاس . . . . . وذهب البصريون الى انه مأخـوذ من الإنْس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . اه الانسان

ثلاثة اقوال رجّح الاخـير منها ولا نراها الاّ شيئاً واحـداً فالإنْس والإيناس واختها الثالثـة من مادة واحـدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصـــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصالة الهمزة . وفيهم الفرّآء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـــير انهم اختلفـــوا فى أخذه من معنى الاءنْس أو الاءينـــاس أى البَصر . وذهب الكسائى ومعـــه الكوفيون الى ان الناس لغة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . ا هـ . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعْجَلَهُ . فى المتن : (و « آنفَ » أمْرَهُ أعْجَلَهُ) ا هـ

وهى عبارة القاموس . ولم يذكرها غيره . وتنبيه المرحوم اليازجي الى (أعجلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكـر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابهـا . ومن عادة المرحوم اليازجى الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجّلْتُ الشىء لفلان تعجيلاً كقوله : (يـــونس ١١) : (لَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرّ استِعْجالَهُم بالخَيـــرِ لقُضِىَ إليهمْ أجلُهُمْ) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُريدُ العاجلَةَ عَجّلْنا لَـهُ فيها مانَشآءِ) و (الكهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجّلَ لَهُمُ العَـذابَ) . و (صْ ١٦) : وَقَالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لنا قِطّنا قبـلَ يومِ الحِسَابِ) . و (الفتح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخـــذونها فعَجّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيهِ أَعجلتُ العــذابَ أو الوعدَ . وانما جــآء أَعجلتُ فلاناً : (طـٰه ٨٤) : وما أعجلكَ عن قومك ياموسى قـال هُم أولآء على أثَـري وعَجِلتُ اليــك ربِّ لِترضى) . ولم ترد في غير هــذه الآية من التنزيل . ولذا عدَّها هنا بعض المفسرين افعــل التعجب . وهذا يزيدهـا ضعفاً . غير انها جآءت في غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفرآء أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها   مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قَطوبِ

اى سبق بهـا لِدَاتِهـا فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبَّلُ السعدي :

بَرِدِيَّةٌ سَبَقَ النعـيمُ بهـا   أقرانَها وَغَــلا بهـا عَظمُ

وجـآء فى كلام المتقــدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغــة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تـكن مني مخـالَسَةً   ولا تعجَّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقـال تعجَّلتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجَلة . ويقــال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجَّلتُهُ بمعـنى .) اهـ . ولعل تعجَّلتُهُ الثانية عجَّلتُهُ تعجيلاً . والاَّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم :

قال اليازجي فى نجعة الرائد ٢/١٣٧ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبَقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سلِّ سيفِهِ .) اهـ.

وفى الكشاف (١ / ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركَهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير ... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجآء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس.

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى	غَزلاً ولا يُعرِضنَ حين يراها
أُنُسٌ اذا ماجئتها ببيوتها	شُمُسٌ اذا داعي الشبابِ دعاها
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قَصَبِيَّةٌ	أَعجَلْنَها بالعَطِّ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء — بقي ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنَفَ الشيء أعجلَهُ) لم يتبيَّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ

الآنف — من الانف وهو اول الشيء . ومنه أنفُ النابِ طرفُهُ حين يطلع . وأنفُ الشدِّ اول العَدْوِ . وأنفُ البردِ أولُهُ وأشدُّهُ . وأنفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفِّ البعيرِ طرفُ

منسمِهِ . وأنُف الرِعْيِ . وانُف اللحيــــة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهــــرِ . وأكلَ انفَ القصعـــــة . وسار فى أنف النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرًّا .

ولا سيما انهم قالوا هـــذا انفُ عمـل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحـــديث : لـكل شيء أنفـة . وأُنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتَنَفَـــهُ . اخـــذ اوّلَـهُ وابتـــداءَهُ . وهو افتعـال من انف الشيء . وقالوا آنَـفتُ الاءبِلَ . اذا تتبَّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تأنَّفتُهُ — ومن المعـاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنَّـفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جاءت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكَّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ ... كانَتْ أَمامي ثمَّ خلَّفتُهـــا
تبيَّنَتْ لي إذْ تـــذنَّبتُهـــا ... ولم تَبيَّنْ إذْ تأنَّـفتُهـا

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ زاد المرحـــوم اليازجي بخطِـــهِ على الهـامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بَعدُ x » . اهـ.

٤٧ / ٢ / ١ مفعَلَة . — ٤٧ / ٢ / ٢ مَأْنَنَة . — فى المتن : (يقـال انه لَـمَئِنَّةٌ ان يـكون كـذا اي خليق او مَخلَقَـــة وهي مفعلة من إنَّ واصلهـا مَأْننة . أي جدير بان يقال فيه إنَّـهُ كذا) . اهـ .

وقـــد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّة بكسر الهمزة على صحتها.

وذكر الجوهري مئنّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكذا ... يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئينة مثال معينة على فعيلة لان الميم اصلية الاّ ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فتكون مئنّة مفعِلة من إنّ المكسورة المشدّدة كما يقال هو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنّة . وهو مبني من عسى) . اه.

وقال الزمخشرى فى الفائق : (حقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إن التأكيدية غير مشتقة من لفظها لان الحروف لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلاليتَ فيها . اذا قال لا ولا . وانعم لي فلان اذا قال نعم . والمعنى فكأن يقول القائل إنَّهُ كذا . ولو قيل اشتُقَّت من لفظها بعد ماجعلت اسماً . كما أُعربت ليتَ ولو فى قوله : إن لوّا وإنّ ليتاً عَناء . كانَ قولاً) . اه .

وذكر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دلّكَ على شيء فهو مئنّةٌ له . فقالوا هذا المسجد مئنّة للفقهاء . وانت عمدتنا ومئنّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئنّة للخير ومعساة . من إنّ وعسى . اى هو موضع لان يقال فيه . إنهُ لَخَيْرٌ . وعسى ان يفعل خيراً وتقول فلان للخير مَئِنّة وللفضل مَظِنّة) . اه.

وقد ذكرها الفيروزبادى فى بابى إنّ ومأنَ . وهى فى كليهما مثنّاة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مَأنَ .

-٥٠/١/٩ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وأيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اهـ .

فجاء كلامه كأنّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجيء من كل ناحية حتى قدّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقهِ رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتَوباً لربنا وأوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقةِ) . وكلامٌ ليس لهُ آيبة ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أنس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصهِ . وكثير من اللفظ لايأتى للمعنى الواحد الا مقترناً بحال أو بلفظ آخر . فهم يقولون : آبت الشمس . وليس المعنى انها طلعت . بل غربت من الأوب الى المغرب اى الرجوع . ولا يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مع ان هذا أولى لاننا لانشعر برجوعها الاّ باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثياب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شىء . ولكن فى قول عنترة : (فشككت بالرمح الاصمّ ثيابَهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيٍّ . وامثال هذا لاتحصى .

٥/١/١١ تَعالَى أبعَدَهُ . فى المتن : (وآبَهُ يأوبُهُ أوباً قصدَهُ . وإلى فلان اتاهُ ليلاً . والله تعالَى أبعَدَهُ . والمآء وردَهُ ليلاً) . اه .

فجآء قولُهُ (آبَهُ الله تعالى) مُتَلَبِّساً بالخبر . ولا سيما بزيادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعآء لله كمن يخبر عمّن أصاب خيراً بمنّهِ وكرمه . ولم يُصَرِّح البستانى بانها لعنة . فهم انما يقولون : (آبَهُ الله دعآء) عليه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأبعدَهُ الله . ولعَنَهُ الله . وأصل معنى اللعن البعد .

أجل ان الدعآء لله واجب ولكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيدهِ . وقد وقع فى نسخة التكملة مثل هذا ولكنه لاينشأ عنه التباس فضلا عن انه زيادة من الناقل . وهذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقال آبك الله اي أبعدك دعآء عليه . وذلك اذا امرتهُ بخطةٍ فعصاك ثم وقع في مايكرَهُ فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . اه .

فلفظ تعالى زيادة من الناقل وعذرُهُ حسنٌ وَقعِها فى ختام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما نرى انما نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لَهُ فرأى مايكرَهُ فى خلافِ صاحبهِ آبَكَ اللهُ . اي أبعدك الله) .اه .

ولذا تجد كلاً منِ اللسان وشرح القاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربما اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقيل

أخبَّرتني ياقلبُ أنَّك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ
ومنَّيتني حتى اذا ما تقطَّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىَّ عويلِ
فآبكَ هلاَّ والليالِي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايامِ عنك غُفولُ
وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطاءٌ للوشاة جزيلُ

يُلِمُّ بليلى لَمّةً ثم إنّهُ
لهاجرُ ليلى بعدَها فمُطيلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاّ كنتَ آليتَ حلفةً عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبا. اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاء سُوء).. وفيه :
(وتقول لمن أمرته بخطة فعصاك ثم وقع فيما يكرَهُ :
آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ.

١٥/١/٥٠ وأوّبَ الركاب ساروا . عبارة المتن : (وأوّبَ الركابُ ساروا جميع
» ١٦ » تبارَوا . النهار ونزلوا الليلَ . او تبارَوا فى السير ...
» ١٧ » تبارَوا . وآوَبَ الركابُ مؤاوبةً تبارَوا في السير .) اهـ.

والصواب ان يجعل (الرَكْبُ) مكان الركاب فى الاول
وان يقال فى الثانى والثالث : (وأوّبتِ الرِكابُ تبارتْ فى
السير . . . وآوَبَتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ) .

لان الرِكاب الابل التى يسار عليها . واحدتها راحلة من
غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفر فهم الرَكْبُ والرُكْبان ..

١٦/١/٥٠ . فى المتن : (وأوْأَبَهُ إيآباً أغضَبَهُ) . اهـ . هذه من
(وأَبَ) والكلام هنا على (أوَبَ) . واثباتها فى هذا
الحرف يوهم انها من مزيداته .

٣٠/١/٥٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُها المأوَّبُ وعُذَيقُها المرجَّب) . اهـ

تنبيــه المرحوم اليازجي بخط تحت الجــيم . فقــد اثبت البستاني (جحيرها) بتقــديم الجيم على الحآء المهملة . مخالفاً بذلك مافي القــاموس وشرحــهِ وترجمته . فقد رُسِم هــذا

الحُجَيْر اللفظ فيهــا كلها في حرف (اوب) بحآء مهملة بعــدها جيم . ونص عليه الشارح أنّه : (بتقــديم الحآء على الجــيم تصغير حجر وهو الغار) . اهـ.

ولكن الشارح لم يذكــر (الحجر) في بابِهِ . فصل الحــآء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره في بــابِهِ . حتى التكملة خلت منــه وهي نفس النسخة التي اخــذ عنهــا الشارح وعليها توقيعُهُ فضلًا عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر وهم جميعــا انما اوردوا بهــذا المعنى أو مايقاربه (الجُحْر) في فصل الجيم . بالضم وبتقــديم الجيم على الحآء . لما تحتَفِرُهُ السباعُ لأنفسها . كذا في اللسان والصحاح . وزاد في التــكملة (الجَحْر) بالفتح الغار البعيد القَعْر . ومثله في القاموس وشرحه . ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة في حــرف (اوب) فهي : (وقال ابن الأعرابي يقال انا عُذَيقُهــا المرجَّب وحُجَيرُها المأوَّب قال والمأوَّب المدوَّر والمقوَّر والمــلَمْلَمْ) . اهـ .

وقــد رسمت بتقــديم الحآءِ ولكنه لم ينص على تقديمهــا كما في شرح القــاموس لــيزيل الريب من تراكُب الجيم

والحاء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوّب ولعلّهم لم يُفسّروا الماوّب هـــذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـــرف (اوب) ومزيداتِهِ موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسّير والِجدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير والتّمْلَمَة .

المُوَأَّب وانما جـــآء مايصلح صفةً للغـــار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـــالوا بِئْر وَأْبَة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الَجخـــر في فصل الجيم . وقالوا قَـــدَح وَأْب ضخم مقعّب . وحافر وَأْب اذا كان قَـــدْراً لا واسعاً عريضا ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبَة وَوَئْبَة وَوَئِيبَة . الى اخره .

فاءمّا ان يكون البستـاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَيْر فى هـــذا المثل الغـار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـــديم الحـــآء المهملة فاءما ان يكون مقلوباً عن الجُخَير ويكون المأوّب مقلوباً عن المُوَأَّب ليستقيم مافسروه به .

الحَـجَر واما ان لايكون هنـــاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزَّ بحَجَرِهِ : اذا قُرِنَ بمثلِهِ فقولُهُ انا حُجَيـــرُها كقولِهِ انا لَها . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجـــر

كتصغير الداهية فى قول الآخر (دُوَيهيةٌ تصفَرُّ منها الآناملُ)
ويكون المأوَّب عند هـذا السريع الآوبة الذى لايزال يُرمَى
به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سيرٍ الى الاعدآءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سلـمة بن الخُرْشُب :

تأوَّبَهُ خيالٌ من سُليمَى كما يَعتادُ ذا الدَينِ الغَريمُ

ففي تأوَّب هنا معنى من تردّد ولجٍّ .

على ان ماينقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقَض بمثل قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدّم محلٌّ للبحث .

بقِي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبَابِ بنِ المنذر . والمشهور فى قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحككك وعُذَيقُها المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الانصار فى البيعة . وهو متنـاقل فى الاحاديث والسير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠ فى المتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا يَؤُودُهُ حِفظُها) . اهـ .

وقد سقطت الواو فى نسخة المحيط من قوله (ولا)

٥٠/٢/٢٢ الشديد . فى المتن : (الأَوِر الشديد). اهـ.

تفسير الأَوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتــقول : (حَبْلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحــرّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) اهـ. ولعل الاواري سريع العطش .

٥٠/٢/٢٥ الأَوَز الأَزَز . فى المــتن : (الأَوْز والأَوَز الأَزَز أو احــدهما تصحيف عن الآخر) اهـ. ضبط البستــانى الأَوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفى اللسان والقاموس الأَزَز وحده بالتحريك .

اما الصحــاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الأَزَز .

ثم ان الأَزَز مختلف المعانى . ولا يشاركه الأَوْز الاَّ فى واحد منها . فــكان على البستانى تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجــاري القمر . وهـــو فضول مايَدخُل بــين الشهور والسنين) . وهى ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) .

الفصول غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القــاموس (الفصول) بالصاد المهمــلة نقلًا عن النسخة المقــروءة على الفــيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول السنة . وليست ما اراده الليث . وانمــا هي الفضول بالمعجمــة

جمع فضل للتفاوت فى حساب مجـــاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمـام دورة القمـــر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيّدة برؤية الأهِلّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقـــدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

وكانت لهم عنـــاية بحسابها لانهم كانوا يفتتحون جبـاية الخـــراج بعيد النيروز. والنيروز فى ماحسبه ابو الريحـان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربـع اليـــوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عِيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

والمهرجان

النسيء

وان العرب فى جاهليتهـا كانت تـكـبس سنيها لمجاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انمـا النسيء زيادة فى الـكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقـــدم النيروز على مرِّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسّر لهم إدآء الخراج الاّ بعد ادراك الثمـــر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرَّجَ هشامٌ من آية النسيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتّهمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِهـا القديم .

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عزم على الخروج في النيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحيي فى استفتاح الخراج . ثم رأى المتوكل فى طوافِهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخراج فى مثل ذلك الوقت تؤذي الناس فهم يقترضون لاءدائِهِ . ويجتمع عليهم الى الاذى مخالفة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العباسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محرَّم سنة ٢٤٣ بتاخير النيروز الى الخامس من حزيران . وفى ذلك يقول البحترى بمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذى كان سنّهُ اردشيرُ
انت حوّلتهُ الى الحالة الأُو لَى وقد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فلِلأُمّـةِ في ذاك مرفق مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسى

اما لفظ النسيء فلم يتعذر عليهم تلافيه والافتاء بالحساب الشمسى لقولِهِ : (وسخَّرَ الشمسَ والقمر كلٌّ يجري الى أَجلٍ مسمى وان الله بما تعملون خبير) وقولِهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرهِ اذا أثمر وآتوا حقّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجره لذلك قوله فى صورة الكهف : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هذه الزيادة تسع سنين جملة مايجتمع من فضول السنة الشمسية على القمرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدى ثم قُتِل المتوكل وبقى النيروز متقدماً الى ان جدد اصلاحه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدى كما نقول اليوم السنة الغريغورية . وهربوا من لفظ النسىء فاطلقوا على تحويل السنين لفظ الازدلاف (بالفآء) كذا ورد هذا اللفظ فى نهاية الارب للنويرى وفى شفآء الغليل للخفاجي . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل . ولكنه فى خطط المقريزى الازدلاق (بالقاف) وهو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

الازدلاف

وفى رسالة ابي اسحق الصابى عن المطيع لله فى نقل سنة ٣٥٠ الخراجية الى سنة ٣٥١ قوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التى يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً فربما تم الشهر الثالث عشر فى ثلاث سنين وربما تمّ فى سنتين) . اهـ .

٢٢/١/٥٠ محصن . ـ فى المتن : (الاوق ... محصن الطير فى رؤوس الجبال) اهـ.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضن بالمعجمة .

٢٥/٢/٥٠ وزن ستين . فى المتن : (الاوقية . . . كانت فى القديم وزن اربعين درهما وهى الآن وزن ستين درهما . الخ) اهـ .

الاوقية التنبيه على (وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقـــد غاب عنا قصد المرحوم اليـازجي . فلعـل المراد ان الاوقية اليوم عنـــد الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقـــد يكون القصد حـذف (وزن) حُبَّ الايجـاز المستحسن فى كتب اللغة . ولا سيما انـ الستين درهما اجزآء الاوقيـة . كما انـ الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع). ولو قلت (الواحد مقـــدار اربعة ارباع) او (عدد اربعـــة ارباع) لـــكان كل من لفظ (مقـدار) و (عـــدد) لغوًا والـكلام معقود بدونـــه . ففى حرف (ملك) مرن اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الـكُرُّ ستون قفيزاً . والقفيز ثمانيـــة مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهـــو ثلاث كَيلجات . والـكَيلجة مَنـــاً وسبعـــة أثمان مَناً . والمنـا رطلان . والرطـــل اثنتا عشرة أُوقية . والاوقية إستار وثلثا إستـار . والإستار أربعـــة مثاقيل ونصف . والمثقـال درهم وثلاثـــة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطـــان . والقيراط طَسُّوجان ، والطَّسُّوج حبَّتان . والحبَّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءًا من درهم) اه.

الوزن والكيل وقـــد يكون القصـــد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيـــده في المخصص عدّ هـــذه الاسمـــآء فى المكاييل . وفى جملتهـا الرطـــل واغفل الاوقيـــة فى كل من المـكاييل.

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُ - . فى المتن : (الاواقيُ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اﻫ.

التنبيه على (الأواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي) . ورجّح البستاني الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواقى) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواقى بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اﻫ. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعالِيّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابىّ والشُلاثىّ واما خلاف الفتح من الجمع فعَلَى فُعَالَى بالقصر كسُكارى . وما اشبه .

واضِف الى ذلك ان ياءَ الأواقى فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها اليآء

مسبوقة بكسر القاف -

وعبارة الصغانى فى التكملة : (والأَواقِى قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اهـ. كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقوف على محيط ابن عباد لنقل كلامِهِ وشواهدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرِهِ . فما ازددت الاَّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرَّفها اللسان (بالقصبة التى يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغازلُ المغزول (كذا) وَشيعة ووَليعة وَسليخة ونضلة) اهـ . وهو معنى مبهم . ولم يفسر اللسان شيئاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غير انه فسَّر نَصْلَ الغزلِ بما يخرج من المغزل . فهو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغزل . ثم انه بالصاد المهملة لا المعجمة . وفى القاموس مما يقارب واحدةً أُخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اهـ

على ان ابن السكيت قد ذكر الاواقى هذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعلِيّة فقال : (وهى الأُوقِيَّة وجمعها الأَواقيُّ ومن العرب من يخفف فيقول اواقٍ) واستظهر بقول كُثَيِّر عزَّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

ومُقرَبةٍ دُهْمٍ وكُمتٍ كأنّها　　طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنّ عدَوليّا زُهاءَ حُمولِها　　غدت ترتمي الدهنا بها والدهالكُ
فما زلتُ أبقِي الظعنَ حتى كأنّها　　أواقي سَدًى تغتالُهنّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحمّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبّهها فى تباعدِها وذَهابها عن عينَيهِ بالغَزْل الذى يستعملهُ الحائك لأنّه يستعمل الغَزلَ الاوّلَ فالاوّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً ... وتغتال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اهـ .

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوّلاً فأوّلاً) . اهـ .

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أواقي سَدًى تغتالهنّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـــذه الكُبات من الغـــزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم فى عمله .

ولذلك قـال : (اواقي سَدَى) بالجمـــع لكـــثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليهـا اللُحمة فهى واحـــدة يرمي بها النَسّاج عن اليمـــين فترده‍ا اليسار . ثم ينحز جـــذباً بالصيصية لاحكام اللحمـــة وتسويتها . وكلمـا تمّت من الثوب شقة ادارهـا على المنـــوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حـــتى ينفد ما عليهـــا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزى . فان صنيع الحـاكة فى المشرق لم يكد اليوم يختلف عن ماكان عليـــه فى ما مضى . وانظر فى وصفه الى قـــول الرّفّآء الرصافي من اهـــل المئة السادسة :

جـــذلان تلعَبُ بالحواكِ أنمُلُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بكفّيهِ او فَحصاً بإخمِصِهِ
تَخَبُّطَ الظَـــبيِ فى أشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسيجين ـ. اثبتـــه البستـاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـــد رَسَمَهُ بهمـــزة بعدها كاف . فكان محلُّـــه بين حرفي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبَطهُ على لفظِهِ الافرنجي بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضي موافقته للاوضاع العربية كي لايبقى غريبـــاً نافـراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جـــرَوا في تعريب الزنجبيل واليـاسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرهـا . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعـــل المرحوم اليـازجي لم يعـــارض في ضبطِهِ فانّـه كما اثبته المرحوم البستـاني على اعتباره باقيـــا على عجمتهِ . مراعاة لشهرته . وقـــد نصّ عليه اليـــازجي في كلامه عن التعريب : أنّـه من اسمآء الجـــواهر . وهذه لا يَتأتّى في الغـالب نقلهـــا الاّ محكيـــةً بلفظها . لأنهـا اما ان تـكون مرتجلة واما ان تـكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

٥٢/١/١ س م و - . في المتن : (واسم الآلة في س م و) . ا ه .

لم يذكره لا في (س م و) ولا في (ف ع ل)

٥٢/١/١٦ اولو - . اثبتها هنـــا بين (اول) و (اوم) وتقـــدم الكلام عنها في ٣٧/١/١٣ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٥٢/٢/٣ يعلق - . في المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . ا ه .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٥٢/٢/٨ - . في المتن : (آنَ على نفسِهِ يأُون أوناً رَفِـــقَ بهـــا واتّـدع

فى السير) . ا هـ. ولم يفسر آن مجـــرّدة فظـاهر كلامه انـ
آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِهِ لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَون الدعةُ والسكينة والرفقُ تقول منه أَنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجـل آيِن اي رافِـــه والأَون ايضاً المشْيُ الرُوَيد . . . . ويقال أَنْ على نَفْسِك اي ارفق فى السير واتّدِع .) ا هـ.

وزاد فى اللســان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفَقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتّدَعْتَ ولم تعجـــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتودَّعتُ ... وآنَ أَوناً اذا استراح) . ا هـ.

فقـــولهم أُن على نَفْسِك كلمة متداولة تقـــال للمستحِثّ فى سيرهِ والماضى فى عمـــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمةً هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آناء . - فى المتن : (وآناءِ الليلِ ساعاتُـهُ) . ا هـ.

التنبيـــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أون لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أَنَى باليـــاء . وبالواو . يقال مضى إنيانـ من الليـــل وإنوان . ومفردهـا إِنْيٌ مثل نِحْي وأَنحـــاء . وإِنَى مثل مِعَى وأمعـاء . وأَنَى مثـــل بَصَدَى وأصداء . وإِنْوٌ مثل فِلْو وأفلاء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ . - التنبيه نقطـــة على الهامش بدون اشارة غـــيرها الى شيء

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنــه . إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حلــيم . اى كثيرُ التــأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) . اهـ .

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهــيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى ســورة التوبة : (ماكانَ استغفــارُ ابراهــيمَ لأبيهِ الاّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أَباهُ فلمّا تبيَّنَ لَــهُ أَنهُ عـدوٌ للهِ تــبرّأَ منه إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حَليم) . اهـ

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلاّل من اللؤلؤ . وهــو الذى يكثر التأوُّه . ومعنــاه انه لفرط ترحُّمِهِ ورقّتهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الكافر ويستغفر لَــهُ .) اهـ

ولعل البستانى نقــل هنــا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهــيم لحَليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قــوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرَّوعُ وجآءتْهُ البُشرَى يجــادِلُنَا فى قوم لوطٍ إن ابراهــيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتــوجُّعُ ابراهيمَ هنــا من ذنوبِ القــوم . ولكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعــل المرحــوم اليــازجى اراد ايضاً غــير هذا . فقد يكون قصدُهُ الاشارة الى وجــهَ الاشتقــاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّــال من اسم الصوت ولم يوضح

البستاني ذلك . فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يُؤوهُ أوهاً . ومثل هــذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح أغفل آهَ هــذه . وذكر أوَّهَ تأويهاً وتأوّهَ تأوُّهاً . ولا يصاغ الاوّاه من هذين .

وفى كتاب الهمز لابى زيد : (تأوّهتُ تأوُّها . . . من قول الرجل أوّه) . اهـ

فقد نص هو ايضا على وجــه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . فى المتن : (أوَى المكانَ واليه . . . نزلَهُ بنفسِهِ نهاراً أو ليــلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنه اذ اوى الفتية الى الكهف اى مالوا) . اهـ

بقــوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهاراً وكأنه اجازه ليــلاً . وعبارة الجوهرى : (المأوَى كل مكان يأوِي اليه شيء ليلاً او نهــاراً) اهـ . فقدّم الليل ومن عادتهم تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بني سعد فى غنم :

سودٌ نرعّى المضبَ حتى اذا أوَت

لهــا شرطٌ مودونة ومرائــرُ

قال ابو زيد فى تفسيره : (اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى فى الآية : (اذ اوى الفتيــةُ الى الكهف)

معناه لجأوا او استتروا . قال الطـبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتيـة الى الكهف : (انهم كانوا مسلمين على دين عيسى (كذا) وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشيـة ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفوا منه فى الكهف) . ا هـ .

ولا يصح ان يكون المعنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَدَدًا .

ومما اغفله البستانى أوَيتُ فـلاناً ضممتُهُ اليَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصرونى أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . ا هـ . وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقـال أوَى وآوى بمعنى واحد) ودعمَهُ بقولِهِ : (لا يَأوِى الضالّة الا ضالٌّ) وبقوله (لاقطعَ فى ثَمرٍ حتى ياوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهـذا الاخير دليل على انه يقـال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

٥٣/١/ - . « وَيأْوِى الى نسوةٍ عُطّلٍ . البيت » . ا هـ.

علّق المرحوم اليازجى هـذا الشطر على ذيل الصفحـة . والبيت من شواهدهم . وباقيـه : وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالى . وفى شرح شواهد المختصر فُسِّرَت يَأوِى ينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معانى أوَى . فلعل هـذا

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشرى فى المفصل . وسيبويه فى كتابِهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّة بن ابى عائذ . غير ان السكري فى شعر الهذليّين روى بيت ابن ابى عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو ... رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ ... صِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصُّ او أَذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين . ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الاءدرُوجين احد عنصري الماء معرب هدروجين باليونانية) . اهـ . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرَّ بنا فى تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايئاساً . فى المتن : (آيَسَهُ إيئاساً) . اهـ .

الكلام هنا فى حرف (أيِسَ) . والاءيئاس بياء بين همزتين مصدر أيأسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ فى

المتن فلو كان لهـــا مصدر لكان قياسُهُ (إيّاساً) بيـــاء مثقّلـــة . على قلب فائِهِ ياءً كما ليّنوها فى إيثـــار وإيواء . ولكنها لا مصدر لهـــا لانها من المقـــلوب وذكر البستاني أيس الثلاثي فاشار الى انه فى احد قولين مقلوب يئس .

ونقـــل الجوهرى عن ابن السكيت ان أيستُ منه لغـــة فى يئستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جنّي فى الخصائص (٤٦٨/١) وفى اسمـــاء شعراء الحماسة عن ابى على الفـارسي ماملخّصهُ ان أبا سعيد السكري توهّم ان إيَاساً مصدر قـــولهم أيستُ من الشيء وهـــو سهو لان أيستُ مقـــلوب يَئِستُ فلا مصدر لها ولو كان لهـا مصدر لكانت أصلًا غـــير مقلوبة قال ابن جنّي ويؤكد ذلك صحـــة عينها فلو لم تكن مقلوبة لأعلّوها فقـــالوا إسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلتُ . ولكنهم قـالوا أيِستُ فتصحيح العـــين دليل على انها فى موضع الهمزة من يَئِستُ) . اهـ . ملخصاً .

وصدّق التـــبريزى هذا القول فى شرح الحماسة (١١١/١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هـــذا .

وقال المرحوم اليازجي فى الضياء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التى ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب فى جميـــع تصاريفها . قال فى المـــزهر قال السخـاوى فى شرح المفصّل اذا قلبـــوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئسَ يأساً وأَيِسَ مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .) اهـ .

٢/١/٥٥ مالـهُ فى المتن : (مالـهُ آمٌّ وعامٌّ . اي هلكت امرأتـهُ وماشيته حتى يئيم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اهـ.

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنَّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت ماله فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالـهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجآء ولا لَوْجآء . وما لَـهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلآء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالـهُ آمٌّ ولا عامٌّ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على مَنفِيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآءٌ اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالَهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلًا عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالَهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسِمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالَه) اى ماحالُهُ . واى بلآء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جيعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفى كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول فى باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتِهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكَتِ امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .) اه.

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

مالَهُ

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلآء : مالِفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنسآء :

ألا ما لِعَينِيَ ام مالَها لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ وأسأل نائحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .) اه.

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ اُمّهم ماذا بهم يوم صُرّعوا
بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب). اهـ.

ولعلّه من هذا ماجآء فى التنزيل : (اذا زُلزلتِ الارضُ زِلزالَها . وأخرجتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيّد ماقدّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعـآء فانك تجد فيه الكثير من كلامهم مركّباً هذا التركيب . منه قولهم : مالَهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَهُ جَرِبَ وحَرِبَ . (اى اصابَ الجرب ماشيتَهُ وذهبَ مالُهُ) . ومالَهُ أُلَّ وغُلَّ (أُلَّ طُعِنَ بالحربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَهُ قَلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَهُ هَبَلَتْهُ الرَعْبَلُ (اى امُّهُ الحمقآء) . ومالَهُ رَمَاهُ اللهُ بالطُلاطِلَةِ . (اى بالدآءِ العُضال) . ومالَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ . ومالَهُ هَوَتْ أُمُّهُ . ومالَهُ سَبَاهُ اللهُ . ومالَهُ سَحَتَهُ اللهُ . (اى استأصَلَهُ) . ومالَهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُهُ . (اى هلكت ماشيتُهُ).

ومثله كلام ابن سِيدَه فى بابُ الدعاء على الرجل بالبلايا (المخصص ١٢/١٨٠) وقد جـآء فيه التركيبُ المذكور مضبوطاً على أن آمَ وعامَ فعلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتباع . والمزاوجة (باب الميم) . وفى شرح النقائض ايضاً لمحمد بن [1] حبيبَ عند تفسيره

---

(١) كذا حبيب ممنوع من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قـــول الحـارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثاركم ونساؤُكم ايامى تُنادِي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالـهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لـهُ ماشية ولاناقة) .اهـ.

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ ـ. فى المـــتن : (وتأَيَّمَ الرجـــلُ والمـــرأة مكثَ زماناً لم يتزوَّج او تَرَمَّل) .اهـ.

أراد البستاني بترَمـــل انه ماتت زوجتهُ . وهم انمـــا قالوا بهذا المعـــنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأَيَّم بمكث زمانا لا يتزوج . بغير فـــرق بين من استمرَّ عـــزباً او كان آهِلاً ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأَيَّمَتِ المرأةَ بكراً كانت او ثيبّاً .

ولعل البستـاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أَيَّمَـه اللهُ . فجعل تأَيَّمَ لمطاوعتِهِ . ولـكن هذا يقتضى سماعاً يؤيـدُهُ .

تفعَّلَ على أن تأيَّم ان جازت بهذه الحجـة . لم تجُز ترَمَّل . لانهم لم يقولوا رَمَّلَـــهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معـانى تفعَّلُ لما تأتيـــه باختيارك سواء كان للتكلُّف كتجلَّدَ وتحلَّمَ وتخشَّعَ وتشجَّعَ . او للانتسـاب كتبدَّى وتَعَرَّبَ وتَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ . او للشكاية كتظلَّمَ وتشكَّى وتَشَوَّقَ وتَوَجَّعَ . او للاتخـاذ كتوسَّدَ وتَدَرَّعَ وتبَـــنَّى وتَسَرَّى وتحَصَّنَ وتَزَنَّرَ وتقـــرَّطَ

وَتَوَشَّحَ . او للالتباس كتَلَمَّسَ وتَحَسَّسَ وتطلَّبَ وتجنَّى وتبيَّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهَّمَ وتبصَّرَ وتسمَّعَ وتجرَّعَ وتمزَّز وتنجَّزَ وتعهَّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنَّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيَّمَ فانهُ مما تأتيه طائعاً . فتَفَعَّلَ تَصلُح لترك الزواج ولا تصلح لمجرَّد موت الزوجة .

ثم ان ترَّمل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عامّي قديم . ففضلا عن مافي صيغتها . ان الاصلَ لهذا الحرف الرَّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمَّل اللحمَ وغيرَهُ اذا لتَّهُ بالرمل لئلا يُنتَفَعَ بِهِ . ومن هنا جاء قولهم رمَّلَ وترَمَّلَ بمعنى لَطَخَ وتلَطَّخَ بالدم وغيرِهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى ترِبَ . من التراب . وأدقَعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أَيِّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبَةُ الذي يكفلهُ ويعولُهُ فتنزلَ بِهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسَّعوا فى المعنى فالاَولَى

مراعاة الاصل . ولهذا عدُّوا هذا التوسُّع شذوذا . او من قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جرير فى عبد العزيز بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصَّ ببذلِهِ المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قضَّيتَ حاجتَها

فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القَرابة فى المتن : (والأَيِّم ايضاً القرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

واشار اليازجى رحمه الله بخط بين ايضاً والقرابة . ولعله اراد (من أُولِي القرابة) .

قال الحريرى : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ

وذو قرابتِهِ فى الحيِّ مسرور) . اهـ .

وعارَضهُ الخفاجي بالحديث (هل بقي احد من قرابتها وبقولِهِ فى النهاية : قرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمُّوا بالمصدر كالصحابة) وان الوصف بالمصدر يستوِي فيه الواحد وغيرهُ . وبقوله فى الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي) وبقولِهِ فى التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (فَعالة يكون اسم جمـــع لنحوصاحب وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم صَحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحـــديث (هل بقى احد من قرابتهـا) . ولا مارواه فى النهـــاية عن عمرَ : (الاّ حامى على قـــرابتِهِ) . لانك تقول : (هل بقي احدمن اقاربهـا) و (من بيتهـا) و (حامى عـــلى اقاربِهِ وعلى بيتـــه) ولا تقـــول فلان اقاربى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كُتُب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (٣٥١/١) عند قـــوله : واذا حضر القسمة أُولو القُـــربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخعِي قولهما : (ادركنا النـاسَ وهم يقسمون (العَين) على القـــرابات والمساكين واليتـــامى) . ومعلوم ان النَخعِي والحَسن من صدر المئـــة الاولى . وقد ضرب المثل ببلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هـــذه الآية ايضاً . (١٧٨/٤) عن ابن عبـــاس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِـــهِ) وعن سعيد بن المسيّب انه قال : (أَمَـــرَ أن يوَصى بثلثِهِ فى قـــرابتِهِ) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القـــريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب.

بقي ان الزمخشرى جوّز (هــو قرابتى) نخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتــهُ . قال شارح القــاموس : (جوّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف).اه.

فان صح هذا فهو دليــل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خاليــة من هــذا التعليـــل . ثم انك لاتجــد فيهـا ذكراً لذى القــرابة . ولولا ما هو معــلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجــاز لمـا كان يعقل انه يختـــار هو قرابتي على خلو التنزيل منهـا ويغفل ذا القربَى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ
مناواة ذى القربَى وان قيل قاطِعُ

وقول الخنساء :

والغـافر الذنبَ العظيـ ـمَ لذى القــرابةِ والمُمَالِحْ

وعلى تكرار هــذا التركيب دون سواه فى التنزيل كما فى قــوله : واذا قلتم فاعــدلوا ولو كان ذا قربَى : (وآتَى المـالَ على حبِّـهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) وهلمّ جرّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فى المعانى الكثيرة فقد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هوادة بمعنى الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومنهـا :

بعيشك ياسلمى ارحمِي ذا صبابة
أبى غيرَ مايرضيك فى السرِّ والجهر

ومنهـا :

وجدآء مايُرجَى بها ذو هوادة
لِعُرفٍ ولا يَخشَى السُماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فى المعنى واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادى بعد ماقال فى (قرب) : (وهو قريبي وذو قرابتى . ولا تقل قرابتي) . قال فى (أيم) : والآيِم كـكيِّس الحرَّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اه .

فقد اعتمد فى الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فى (ايم) نقل عن الصغاني . وعبارة التكملة فى (ايم) : (القرَّآء الآيِمُ

القَرابةُ نَحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اهـ

فالصغانى هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عن الفرّآء : (والايّم القرابة)

مع أن الصغاني مرّ فى (قـــرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتى . والعامّة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) . اهـ ولم ينكره الصغانى ولا عقّب عليه .

ومثل هـــذا وقع لصاحب اللسان . فانه فى حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهـــو قريبي وذو قَرابتي . وهم اقرباَئي وأقاربي . والعامـة تقول هـو قَرابتي وهم قَراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجـــيز فلان قرابتى والاوّل اكثر .)

وفى حـــرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنـــة والخـالة والاخت . الفرّآء . الايّم الحرّة والايّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغـــة التى عدّها العـامية والمستضعفة . ولعل كلمـــة الفرّآء ساقتـــه اليهـا .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامِهِ على ذِي القـــرابة استظهر ببيت رواهُ عن ابن الانبـاري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليـات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً

ورزءاً بزوّارِ القـــرائبِ أخضعا

قال (وواحد القرائب قرابة (كذا) قال ابو جعفر : يقول ان اصابتنى مضية لم آتِ قرائبي اخضع لهم حاجة منى اليهم وفقراً الى ماعندهم . ولكني اتصبّر واعف فى فقري) . اهـ.

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللسان ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب).اهـ.

واما في كلمة القرّآء فالقرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانها تفسير للأتيم . والأتيم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول ان الاكثرين نصّوا على انكار القرابة بمعنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قول شبيب بن شبة : (ما انت لي بجار ولا اخ ولا قرابة) (عيون الاخبار ٣/١٠) . وقد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعنى الاقارب . وان جرت اقلامهم عرضاً بخلاف ذلك فما نصوا عليه أولى بالاتباع . ولولا وقوع الخاصة فى هذا لما نبّه عليه الحريرى والجوهرى وغيرهما .

وفيمن نص على انكار القرابة للقريب . عبد اللطيف البغدادى فى ذيلهِ على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلان ذو قرابتي لم يسمع غير ذلك) . واّيدهُ صاحب المزهر . ففى باب المولّد (١/١٤٦) حكى كلام

الموفق البغـــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمِع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة هــذا كلّه فى القَــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمـــع قِرابة وقربآء واقربآء) .

قـــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهـــا جمع فهي قِـــرابة بالكسر كالصِحابة ايضاً والمِهارة والجِـــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمـــوع . واما بالفتـــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعالة هـــذه جآء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخـــل الهاء فى كل جمع على فِعـــال او فُعول وانما زادوا هـــذه الهآء فيه لانه اذا سكت عليـــه اجتمع فيه عند السكت ساكنان .... فقالوا عِظام وعِظامة ونِفار ونِفارة وقالوا فِحـــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وخُولة وحمولة .) اهـ .

ولكني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعـال ككريم وكـرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَرْبان كعجال ج عَجْلان .

٥٦/١/٢٤ أَيها . فى المتن : (تَنظَّرتُ نسراً والسماكين أيْهُما

عليَّ من الغَيثِ استهلّت مواطِرُه) . اهـ

وقد اورد البستاني قبل هـــذا قولـهُ (المرسلات) : فبأيّ حـــديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون). ثم روى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـــل الفيروزبادي او من أخـــذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـــع او الطـائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشـاعر لم يُرِد هـــذا . وانما أراد (نصراً) بالصاد وهو اسم الممـــدوح . والشعر للفـــرزدق فى نصرِ بنِ سيَّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولـهُ :

كيف تخافُ الفقرَ يا طيبَ بعد ما
اتتنـا بنَصرٍ مرن هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرٌ من التُركِ سالمـا
فما بعـــدَ نَصرٍ غائِبٌ انا ناظِـرُهُ
تنظَّرتُ نَصراً والسماكَـينِ أَيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ استهلَّتْ مواطِـرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أَتى نَصرٌ أَبَتْ خِندِفٌ لَـهُ
وقَـلْ عزَّ مَن نَصرٌ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيَّارٍ دعا خِندَفَ التى
لهـا مِن أعـــزِّ المشرِقينِ قساوِرُهْ

أَتَتْهُ على الجُردِ الهذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِرُهْ
تنظَّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجيء
فاني كمن قد مرَّ بالسعدِ طائرُهْ

وهلمَّ جرًّا .

ثم ضبط البستاني (أَيْهُما) بتخفيف اليآء وهو الشاهد . وبضم الهآء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القاموس ايضاً وفى حرف (أي) من اللسان . والى هذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت اليآء والهآء .

ومعلوم ان هآء الغائب اذا تقدمها يآء ساكنة تكسر بلغة الجمهور ماخلا اهل الحجاز فانهم يلزمونها الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجاشع من تميم . وتميم اهل العالية ديارهم نجد وما اليها بين الدهنآء الى شاطى الفرات . وابو الفرزدق غالب بن صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهو بزورآء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزورآءِ المدينةِ ناقتى
حنين عَجولٍ تبتغي البَوَّ رائمِ

ويا ليت زوراء المدينـــة اصبحت
باحفـار فَلجٍ او بسِيفِ الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى ياليتها حوّلت بلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . اهـ.

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منـــع الوائداتِ واحيا الوئيـــد فلم يوءدِ
وناجيةُ الخـــير والاقرعانِ وقبرٌ بكاظمـــةَ المورد

وقـــال :

اِدرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري
بأعراضِ قومٍ هم بنـاةُ المكارمِ
وما عَلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا
اسيراً ولا اجـــدافِنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

ستثيرُ قَينكم ولا يُوفِي بهـا قَينٌ بقارعة المِقَرِ مُشـارُ

المِقَرُّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثآء الفرزدق :

فجعنا بحمّالِ الدياتِ ابن غالبٍ وحامِي تميم عرضها والبراجِم

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومِهِ ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغته .

ولعل الرواة راعوَا فى ضبط (ايها) اصل اللفظ لان الهآء هنا لولا سكون اليآء لكانت مضمومة . ولكن العربى يطيع فى اللفظ سليقتَهُ ولغة قومهِ ولا يلتفت الى تخريجات النحاة . فحكم ايها عندَهُ بيائها الساكنة كحكم عليها واليها وفيها . وهو الكسر .

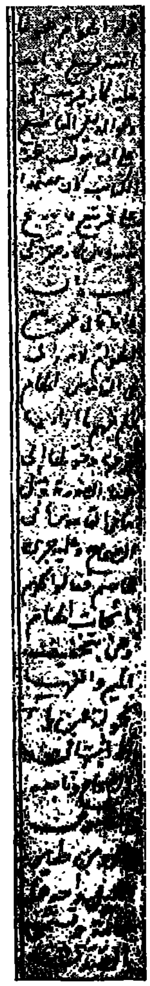
ختم باب الهمزة

ويليه

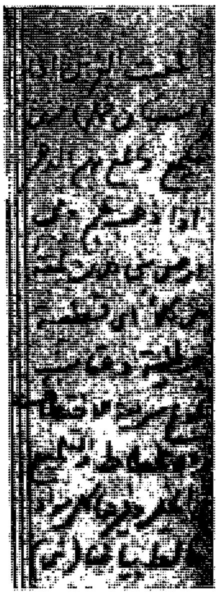
باب البـــاء

صورة من الحواشي المشار اليها في الديباجة

على لفظ (الهوامّ) حرف (تَأَجَ)
صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩



على هامش (لمح) صفحة ١٩١٨





بنتيجها وهو عندهم
ونفر طيراً عن

اصـــلاح غلط

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُـهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشـُر	بشـُر
»	»	ا نني	إنني
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التـآء	الثـآء
٤٣	١٥	إلآ تاً	إلآ تاً
»	١٠	بالـكسر	الـكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعابى	الثعالبي

(وتـكررت الثعابى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُـهُ
٥٣	٧	انسانةٌ فتانةٌ	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصـّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصرِّح
٧٢	٨	مللك	مكلك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	عمـا	قد
٩٩	١٧	بحمّال	بحمّال

TANBIHAT-UL-YAZIGY

'ALA

MUHIT-AL-BUSTANY

Recueillis & Commentés

PAR

Dr. S. SHAMOUN

&

G. J. NAHAS

1 re Partie (Al - Hamzah)

1970 – 1971